# امامنا مفاضات جادة وعنيفة

الوقت الوحيد الذى استطعت فيه أن أتحدث مع الدكتور أسامة الباز الوكيل الأول لوزارة الخارجية ومدير مكتب نائب رئيس الجمهورية وعضو وفد المفاوضات المصرى... ومنذ عودته من كامب دافيد كان فى السيارة ونحن فى الطريق الى مطار القاهرة الى باريس ثم واشنطن حيث تبدأ المفاوضات المصرية الإسرائيلية لتنفيذ الوثيقة الثانية لاطار السلام مع مصر- قلت للدكتور أسامة.

- هل تقتصر مفاوضات واشنطن على الحديث عن عاهدة السلام بين مصر وإسرائيل أم أنها يمكن أن تتطرق الى الحديث عن الضفة الغربية وغزة؟
  - المفروض أن مهمتنا فى واشنطن هى وضع الإطار الخاص بالسلام بين مصر وإسرائيل فى شكل مشروع معاهدة يوقعها الطرفان خلال أسابيع ثم تعرض على المجالس النيابية للتصديق عليها، غير أنه من الصعب أن نتصور ألا يتطرق الحديث الى الشق الفلسطينى من المشكلة، الذى نعتبره جوهر النزاع و لبه، ويرجع هذا لأسباب عديدة أهمها، أن الإطار الخاص بالسلام بين مصر و إسرائيل هو جزء من الإطار الأشمل الذى يعالج أساسا القضية الفلسطينية، وعندئذ يكون من الصعب ألا نتطرق لقضية الشعب الفلسطينى. هذا من جهة، ومن ناحية أخرى فإن المفروض أن يحدث تقدم فى الضفة الغربية وغزة خلال الأسابيع القليلة المقبلة، لأننا عازمون على أن يسير التقدم على الجبهتين بالتوازى حيث نطيح للشعب الفلسطينى الشقيق الفرصة ليبدأ التحرك نحو إنهاء الاحتلال والحكم العسكرى الاسرائيلى، وهو ما سوف يؤدى حتما وبحكم طبيعة الأشياء الى ممارسة حقه الأساسى فى تقرير المصير وإقامة كيانه الخاص به، وعلى ذلك فمن الطبيعى أن نتحدث فى واشنطن عن كيفية البدء فى تطبيق الإطار العام فيما يتعلق بالضفة الغربية وغزة –متى- ينتهى الحكم العسكرى ومتى تجرى الانتخابات الخاصة بإقامة السلطة الفلسطينية الذاتية.
- هل سيجرى فى واشنطن "تفاوض" بمعنى الكلمة م أن كل شئ معد مقدما وما علينا إلا إعطاء " صورة التفاوض"
  - طبعا سيجرى تفاوض جدى وعنيف حول كثير من الموضوعات لان مشروع معاهدة سلام ليس بالمسالة الهينة. صحيح أن اطارى كامب ديفيد يجعلان المفاوضات أقل صعوبة و أقل عرضة للوصول الى طريق مسدود ، غير أنه يبقى من الصعب الاتفاق على الصيغة التفصيلية لالتزامات كل من الطرفين .
  - وسوف نحاول أن نتوصل فى واشنطن الى أمرين
  - الأول – تفصيلات ما ورد مجملا فى الإطار الخاص باتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل.
  - والثانى --- الصيغ التنفيذية لجميع الالتزامات المتبادلة بين الطرفين. ولا صحة إطلاقا لما يردده البعض من أن كل شئ معد ومتفق عليه ما علينا فى واشنطن إلا إقرار ما سبق " الفاهم" حوله. فهذه فكرة خاطئة من أساسها، فمنذ انتهت محادثات كامب ديفيد لم تجر أى مباحثات حول الجوانب الموضوعية فكيف يقال أن كل شئ قد تم ترتيبه ؟ إن الشئ الوحيد الذى عرض للبحث فى الاتصالات التى كانت الولايات المتحدة طرفا فيها هو مكان وزمان إجراء المفاوضات.

- بهذه المناسبة، لماذا وقع الاختيار على واشنطن بالذات كمحل للتفاوض؟ ألم يكن قد اتفق على إجراء المفاوضات فى الإسماعيلية أو فى أى مكان فى سيناء ؟

نعم كان من المقرر إجراء المفاوضات فى الإسماعيلية أو فى أى مكان يتفق عليه فى سيناء. وكان هذا الاحتمال الأخير هو السبب فى التفكير فى رفع علم الأمم المتحدة على محل التفاوض. غير أن الرئيس كارتر اقترح أن تجرى المفاوضات فى واشنطن ولم نمانع نحن ولا إسرائيل فى هذا. لان عقد المفاوضات فى العاصمة الأمريكية، تتيح للرئيس كارتر ومساعديه أن يقوموا بدور نشط باستمرار وطوال وقت التفاوض. فى حين انه لو كانت المفاوضات قد أجريت فى المنطقة هنا لكان من المقطوع به أن يحضر وزير الخارجية فانس جانبا من المفاوضات. فمن الصعب أن يتصور أن يتغيب وزير الخارجية الامريكى عن بلاده طوال المدة التى تتطلبها المفاوضة, وهى تتراوح- فى تقديرى – بين أسبوعين وثلاثة أسابيع.

- ما هى بالضبط النقاط التى يمكن أن تتعرضوا لها هناك؟

كما ذكرت لك، مهمتنا هى وضع الإطار الخاص بالسلام بين مصر وإسرائيل فى صورة مشروع معاهدة، وعلى ذلك فسوف نتحدث عن انسحاب إسرائيل انسحابا شاملا وهو ما يتطلب وضع جدول زمني محدد للانسحاب، على خرائط مفصلة، وسوف نتكلم أيضا عن علاقات السلام بعد انتهاء حالة الحرب بيننا وبين إسرائيل. بطريقة تدرجية وطبيعية و ليس بالقفز فجأة من حالة العداء الى حالة التعاون الكامل. ومن جهة أخرى فسوف يحافظ المفاوض المصرى على التوازن و التبادل بين الطرفين، ليس فقط بالنسبة لتحديد و تعريف هذه الالتزامات، بل أيضا فيما يتعلق بتنفيذها. وبعبارة أخرى فلا يعقل إن يكون احد الطرفين مطالبا بالوفاء بكافة التزاماته فى فترة زمنية معينة فى حين أن الطرف الأخر يكون مطالبا بأداء بعض هذه الالتزامات فقط، بل يجب أن يتحرك الطرفان فى اتجاه متواز، وان يكون هناك تناسق بين موقف الطرفين فى كل لحظة.

- يردد البعض انه لابد أن هناك اتفاقات سرية لم تعلن حتى الآن ويقوم هذا الافتراض على أساس انه لا يعقل أن تكون إسرائيل قد سلمت بكل مطالبنا فيما يتعلق بالجبهة المصرية ألا فى مقابل "تفاهم " لم يعلن على بعض الأمور فما هى صحة هذا بالضبط؟ ويضيفون انه لا يعقل أن يكون وزير الخارجية قد استقال بعد التوصل الى اتفاق تسترد فيه مصر بموجبه أرضها كاملة دون قيود؟

--- هذه المفاهيم خاطئة سواء أكانت قد نشأت بحسن نية أو بسوء نية. فليست هناك كلمة واحدة لم تعلن، وكل ما تفق عليه وضع فى الإطارين، إما النقاط التى بقيت محل خلاف فقد عولجت عن طريق تبادل الخطابات وقد عالجت هذه الوثائق مجتمعة كل جوانب الموضوع فكيف يقال بعد هذا إن هناك مسائل لم تعلن؟ لقد سمعت شخصيا ما يقال عن وجود "تفاهم" حول اقتسام بترول سيناء بين مصر وإسرائيل وهذا لغو وهراء طبعا فليس هناك أى مجال لمثل هذا الكلام –لم يدر أى حديث حول هذا الموضوع فى الماضى ونحن لا نقبل الحديث فيه فى المستقبل.

أما عن استقالة السيد وزير الخارجية فلا تتعلق بالاعتراض على "إطار السلام" بين مصر وإسرائيل وإنما ترجع الى اختلاف تحديد البدائل المطروحة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية المصرية و العربية ومصر مجتمع ديمقراطى يقوم فيه هذا الخلاف خاصة إذا قدرنا عاملين: الأول –إن استقالة الوزير لم تكن راجعة الى السياسة المصرية بل كانت نوعا من الضيق بالمسك الاسرائيلى العام، وبعبارة أخرى فقد كانت احتجاجا على الموقف الاسرائيلى من

بعض النقاط و ليست اعتراضا على الموقف المصرى.أما الثانى فأضف الى أن الوزير كان راغبا فى ترك منصبه لأسباب صحية منذ فترة ليست بالقصيرة

www.anwarsadat.org